اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة عبّاد بن منصور
لقد كان بالبصرة من هو افقه من عمرو بن عبيد وافصح ولكنه كان اصبرهم عن الدينار والدرهم فساد اهل البصرة
قال خالد بن صفوان لعمرو بن عبيد لم لا تأخذ مني فقال لا يأخذ احد من احد الا ذل وانا اكره ان اذل لغير الله كان معاش
عمرو بن عبيد من دار ورثها كان يأخذ اجرتها في كل شهر دينارا واحدا فيتبلغ به الخليل بن احمد كان الناس يكتسبون
الرغائب بعلمه وهو بين اخصاص البصرة لا يلتفت الى الدنيا ولا يطلبها وهب بن منبه ارملت مرة حتى كدت اقنط
فاتاني آت في المنام ومعه شبه لوزة فقال افضض ففضضتها فاذا حريرة فيها ثلثة اسطر لا ينبغي لمن عقل عن الله امره
وعرف لله عدله ان يستبطئ الله في رزقه فقنعت وصبرت ثم اعطاني الله فاكثر قيل للحسن ان اباذر كان يقول
الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن الاختيار من
الله لم يتمن انه في غير الحال التي اختارها الله له العمري يا ابن ادم الطير لا يأكل رغدا ولا تخبأ لغد وانت تأكل رغدا
وتخبأ لغد فالطير احسن منك ظنا في الله عز وجل حبس عمر بن عبد العزيز الغداء عن مسلمة حتى برح به الجوع ثم دعا
بسويق فسقاه اياه فلما فرغ منه لم يقدر على الاكل فقال يا مسلمة اذا كفاك من الدنيا ما رأيت فعلام التهافت في النار
عبد الواحد بن زيد ما احسب شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا والقناعة ولا اعلم درجة ارفع من الرضا وهي رأس
المحبة قال ابن شبرمة في محمد بن واسع لو ان انسانا اكتفى بالتراب لاكتفى به يقال ان من جملة ما اوحى الله تعالى الى موسى ع
قل لعبادي المتسخطين لرزقي اياكم ان اغضب فابسط عليكم الدنيا كان لبعض الملوك نديم فسكر ففاتته الصلوة
فجاءت جارية له بجمرة نار فوضعتها على رجله فانتبه مذعورا فقالت له انك لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الاخرة
فترك الدنيا وانقطع الى العبادة وقعد يبيع البقل فدخل عليه الفضيل وابن عيينة فاذا تحت رأسه لبنة وليس تحت
جنبه حصير فقالا له انا روينا انه لم يدع احد شيئا لله الا عوضه خيرا منه فما عوضك قال القناعة والرضا بما انا
فيه اصابت داود الطائي ضائقة شديدة فجاءه حماد بن ابي حنيفة باربع مائة درهم من تركة ابيه فقال داود هي لعمري من
مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهده وورعه وطيب كسبه ولو كنت قابلا من احد شيئا لقبلتها اعظاما للميت وايجابا
للحي ولكني احب ان اعيش في عز القناعة قال الثوري ما اكلت طعام احد قط الا هنت عليه مسعر بن كدام من صبر
على الخل والبقل لم يستعبد فضيل اصل الزهد الرضا بما رزقك الله الا تراه كيف يصنع بعبده ما تصنع الوالدة الشفيقة
بولدها تطعمه مرة خبيصا ومرة صبرا تريد بذلك ما هو اصلح له المسيح ع انا الذي كببت الدنيا على وجهها وقدرتها
بقدرها ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب وسادتي الحجر وفراشي المدر وسراجي القمر امير المؤمنين ع لكل عود قال ثم شرب عليه
ماء ومسح بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم انشد فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا
منتهى الذم اجمعا في الحديث الصحيح المرفوع ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في
الطلب من كلام الحكماء من ظفر بالقناعة فقد ظفر بالكيمياء الاعظم الحسن الحريص الراغب والقانع الزاهد كلاهما مستوف
مستكمل رزقه غير مزداد ولا منتقص ما قدر له فعلام التقحم في النار ابن مسعود رفعه انه ليس احد باكيس من احد قد كتب النصيب
والاجل وقسمت المعيشة والعمل والناس يجرون منهما الى منتهى معلوم المسيح ع انظروا الى طير السماء تغدوا وتروح ليس معها
شيء من ارزاقها لا تحصد ولا تحرث والله يرزقها فان زعمتم انكم اكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش من البقر والحمر لا تحرث
ولا تحصد والله يرزقها سويد بن غفلة كان اذا قيل له قد ولي فلان يقول حسبي كسرتي وملحي وفد عروة بن اذينة على
هشام بن عبد الملك فشكا اليه خلته فقال له الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف
ياتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني فكيف خرجت من الحجاز الى الشام تطلب الرزق ثم اشتغل
عنه فخرج وقعد على ناقته ونصها راجعا الى الحجاز فذكره هشام في الليل فسأل عنه فقيل انه رجع الى الحجاز فتندم وقال
رجل قال حكمة ووفد علي مستجديا فجبهته ورددته ثم وجه اليه بالفي درهم فجاءه الرسول وهو بالمدينة فدفعها اليه
فقال له قل لامير المؤمنين كيف رأيت سعيت فاكديت وقعدت في منزلي فاتاني رزقي عمر بن الخطاب تعلم ان الطمع فقر

وان اليأس غنى ومن يئس من شيء استغنى عنه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طائران فاكل احدهما عشية فلما اصبح
طلب غداء فاتته بعض ازواجه بالطائر الآخر فقال الم انهك ان ترفعي شيئا لغد فان خالق الغد خالق رزقه في الحديث
المرفوع قد افلح من رزق كفافا وقنعه الله بما آتاه من حكمة سليمان ع قد جربنا لين العيش وشدته فوجدنا اهناه ما
ادناه وهب في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال القناعة بعض حكماء الشعراء فلا تجزع اذا اعسرت يوما فقد ايسرت
في الدهر الطويل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وان العسر يتبعه يسار وقيل الله اصدق كل قيل
ولو ان العقول تجر رزقا لكان المال عند ذوي العقول عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان اردت
اللحوق بي فيكفيك من الدنيا زاد الراكب ولا تخلقي ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء يقال ان جبرئيل ع
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله بمفاتيح خزائن الدنيا فقال لا حاجة لي فيها بل جوعتان وشبعة وجد مكتوبا على
صخرة عادية يا ابن ادم لست ببالغ املك ولا سابق اجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ما ليس لك فعلام تقتل
نفسك الحسين بن الضحاك يا روح من عظمت قناعته حسم المطامع من غد وغده من لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا
الى احد اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه اتدري لم رزقت الاحمق قال لا قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال
قنط يوسف بن يعقوب ع في الجب لجوع اعتراه فاوحى الله اليه انظر الى حائط البئر فنظر فانفرج الحائط عن ذرة على
صخرة معها طعامها فقيل له اتراني لا اغفل عن هذه الذرة واغفل عنك وانت نبي ابن نبي دخل علي ع المسجد وقال
لرجل امسك علي بغلتي فخلع لجامها وذهب به فخرج علي ع بعدما قضى صلاته وبيده درهمان ليدفعهما اليه مكافاة له
فوجد البغلة عطلا فدفع الى احد غلمانه الدرهمين ليشتري بهما لجاما فصادف الغلام اللجام المسروق في السوق قد باعه
الرجل بدرهمين فاخذه بالدرهمين وعاد الى مولاه فقال علي عليه السلام ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزاد
على ما قدر له سليمان بن المهاجر البجلي كسوت جميل الصبر وجهي فصانه به الله عن غشيان كل بخيل فلم يتبذلني البخيل
ولم اقم على بابه يوما مقام ذليل وان قليلا يستر الوجه ان يرى الى الناس مبذولا لغير قليل وقف بعض الملوك على
سقراط وهو في المشرقة فقال له سل حاجتك فقال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد منعتني المرفق بالشمس فاحضر له ذهبا
وكسوة ديباج فقال له انه لا حاجة لسقراط الى حجارة الارض ولعاب الدود وانما حاجته الى امر يصحبه حيث ما توجه
صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل سأل ذلك الامام معروفا من اين تأكل قال اصبر علي حتى اعيد ما صليته خلفك
قال لم قال لان من شك في الرزق شك في الرزاق قال شاعر ولا تهلكن النفس وجدا وحسرة على الشيء سداه لغيرك قادره
ولا تيأسن من صالح ان تناله وان كان نهبا بين ايد تبادره فانك لا تعطي امرأ حظ نفسه ولا تمنع الشق الذي الغيث ناصره
قال عمر بن الخطاب لعلي بن ابي طالب ع قد ملكت الناس واحببت ان الحق بصاحبي فقال ان سرك اللحوق بهما
فقصر املك وكل دون الشبع واخصف النعل وكن كميش الازار مرقوع القميص تلحق بهما قال بعض شعراء العجم غلا السعر
في بغداد من بعد رخصه واني في الحالين بالله واثق فلست اخاف الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق
قيل لعلي عليه السلام لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه قال من حيث كان يأتيه اجله قال بعض
الشعراء صبرت النفس لا اجزع من حادثة الدهر رأيت الرزق لا يكسب بالعرف ولا النكر ولا بالسلف الامثل اهل
الفضل والذكر ولا بالشعر الكذب ولا بالحزم البر ولا بالعقل والدين ولا الجاه ولا القدر ولا يدرك بالطيش ولا الجهل
ولا الهذر ولكن قسما يجري بما تدري ولا تدري جاء فتح بن شخرف الى منزله بعد العشاء فلم يجد عندهم ما يتعشى به ولا وجد
دهنا للسراج وهم في الظلمة فجلس ليلته يبكي من الفرح ويقول باي يد قد كانت مني يا رب باي عمل باي طاعة تنعم علي
بان تتركني على مثل هذه الحال لقي هرم بن حيان اويس القرني فقال السلام عليك يا اويس بن عامر فقال وعليك
السلام يا هرم بن حيان فقال هرم اما انا فعرفتك بالصفة فكيف عرفتني قال ان ارواح المؤمنين لتشام كما تشام الخيل
فتعرف بعضها بعضا قال اوصني قال عليك بسيف البحر قال فمن اين المعاش قال اف لك خالطت الشك الموعظة
اتفر الى الله بدينك وتتهمه في رزقك منصور الفقيه الموت اسهل عندي بين القنا والاسنة والخيل تجري سراعا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1